وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

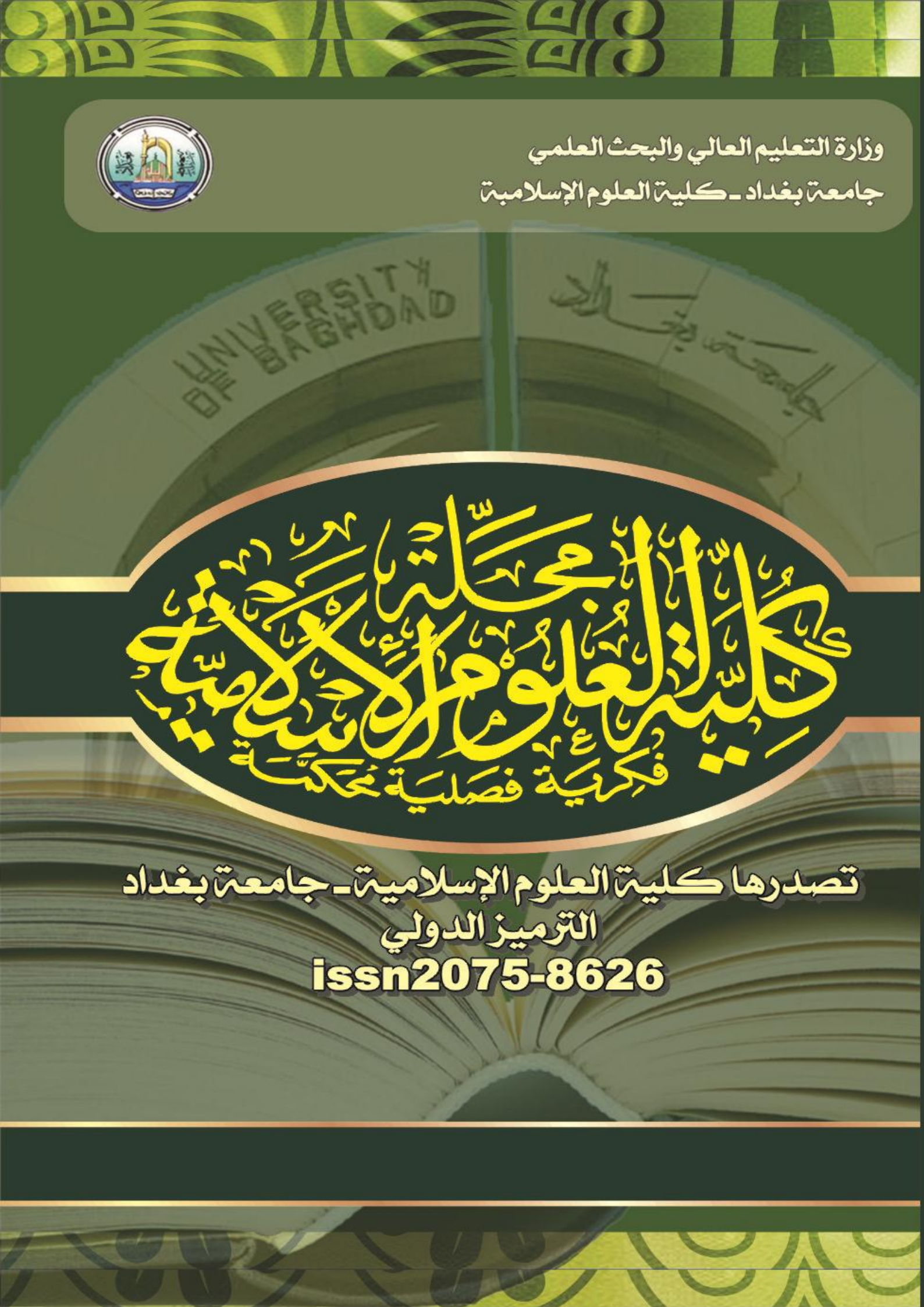

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية - فصلية - محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٣)
(الجـــزء الاول)
(١٦) ذي الحجة ١٤٣٦هـ - (٣٠) أيلول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات ﴾

(الجزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿٨﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اسباب الهزيمة والضعف والهوان كما بينتها سورة آل عمران ـ دراسة موضوعية ـ	د. ماجد فيصل عبود	٩ـ٤٦
اليوم الآخر في القرآن الكريم والأناجيل الاربعة – دراسة مقارنة	أ.م.د عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف القيسي	٤٧ـ٨٤
باب احكام المعلومات من شرح معالم أصول الدين للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخونجي دراسة وتحقيق	أ.م.د محسن قحطان حمدان م.د مهند صبحي حويش	٨٥ـ١٥٧
المعتزلـــــــــة وعلم الكلام قراءة معاصرة	أ .م. د. رعد شمس الدين الكيلاني	١٥٨ـ٢٠٢
تَأثِير تَنظِيم الأسْوَاقِ قَدِيمَاً وَحَدِيثَاً فِي كَرْبَلاَءِ الْمقَدَّسَة ـ دراسة تحليليّة ـ	الباحث: جعفر عمران محمد سعيد الطريحي	٢٠٣ـ٢٤٠
أَحْكَامُ التَرَفُّـهِ فِي أَداءِ الْعِبـــادَاتِ	الدكتور عمر شاكر الكبيسي	٢٤١ـ٣٠١
إنعقاد الإجماع عن القياس	د. سالم حسين تمر د. محمود علي داود	٣٠٢ـ٣٣١

حفظ العقل وتنميته دراسة مقاصدية في ضوء الأدعية المأثورة	الأستاذ المشارك الدكتور عبدالقادر بن ياسين بن ناصر الخطيب	٣٣٢-٣٩٣
اتجاهات الاغراض الشعرية نحو المديح (شعر دعبل الخزاعي إنموذجاً)	أ. م. د سندس محسن حميدي	٣٩٤-٤٢٠
العوامل الحجاجية في شعر البردوني (النفي أنموذجا)	د. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي	٤٢١-٤٥٢
أخلاقية الاقتصاد الإسلامي في الملكية وقيودها	د.حاتم طه أحمد حسن المشهداني	٤٥٣-٤٨٦
علاج عجز الموازنة العامة في النظام الاقتصادي الإسلامي	د. فائز محمد جمعة الكبيسي	٤٨٧-٥١١
الوحي في الفكر الفلسفي الاسلامي	أ.م.د. ياسين خضير مجبل	٥١٢-٥٤٨

اتجاهات الاغراض الشعرية نحو المديح
(شعر دعبل الخزاعي إنموذجاً)

The Tendencies of Poetic Themes towards Eulogy
(The Poetry of Du'baal Al-Khuza'y as Model

بحث تقدمت به

أ. م. د سندس محسن حميدي

A study submitted by

Pr. Dr. Sundus Muhsin Hameedi

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

قسم اللغة العربية

Baghdad University / College of Islamic Sciences

Dept. of Arabic

اتجاهات الاغراض الشعرية نحو المديح
(شعر دعبل الخزاعي إنموذجاً)

ملخص البحث

قد تتجه الاغراض الشعرية نحو غرض مخصوص فتذوب فيه وتتفاعل معه لتنتج غرضاً يتميز عنه ولكن ينتسب اليه من بعيد .

فالغزل يتجه نحو المديح بعلاقة افقية بحتة فيه تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو المرأة.

وفي الرثاء تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الميت.

وفي الحكمة تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الزمان.

وفي الوصف تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الطبيعة. وكل تلك الاغراض تسير بخط افقي وسنثبت ذلك في محاور البحث وقد اقتضت خطة البحث ان تكون على تمهيد، وخمسة محاور، تناول التمهيد نبذة موجزة عن حياة دعبل الخزاعي ومؤلفاته وشاعريته أماالمحور الاول فكان اتجاه المديح نحو الغزل، وتضمن المحور الثاني اتجاه المديح نحو الرثاء، اما المحور الثالث فكان بعنوان اتجاه المديح نحو الحكمة، وقد جاء المحور الرابع بعنوان اتجاه المديح نحو الوصف، وتضمن المبحث الخامس اتجاه المديح نحو الخمريات، وجاءت الخاتمة لتشمل مجمل النتائج التي توصل اليها البحث، وبعد الخاتمة قدمت قائمة بالمصادر والمراجع التي نهلت منها المادة الادبية والفنية والتاريخية، ثم جاءت خلاصة الرسالة باللغة الانكليزية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خاتم الرسل والنبيين واهل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى اصحابه الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد:

فقد تتجه الاغراض الشعرية نحو غرض مخصوص فتذوب فيه وتتفاعل معه لتنتج غرضاً يتميز عنه ولكن ينتسب اليه من بعيد .

فالغزل يتجه نحو المديح بعلاقة افقية بحتة فيه تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو المرأة.

وفي الرثاء تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الميت.

وفي الحكمة تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الزمان.

وفي الوصف تذكر الفضائل ولكن يتوجه بها نحو الطبيعة. وكل تلك الاغراض تسير بخط افقي وسنثبت ذلك في محاور البحث وقد اقتضت خطة البحث ان تكون على تمهيد، وخمسة محاور، تناول التمهيد نبذة موجزة عن حياة دعبل الخزاعي ومؤلفاته وشاعريته أما المحور الاول فكان اتجاه المديح نحو الغزل، وتضمن المحور الثاني اتجاه المديح نحو الرثاء، اما المحور الثالث فكان بعنوان اتجاه المديح نحو الحكمة، وقد جاء المحور الرابع بعنوان اتجاه المديح نحو الوصف، وتضمن المبحث الخامس اتجاه المديح نحو الخمريات، وجاءت الخاتمة لتشمل مجمل النتائج التي توصل اليها البحث، وبعد الخاتمة قدمت قائمة بالمصادر والمراجع التي نهلت منها المادة الادبية والفنية والتاريخية، ثم جاءت خلاصة الرسالة باللغة الانكليزية.

التمهيد: دعبل الخزاعي

اختلف المؤرخون والرواة في اسم الشاعر ونسبه[١] إلاّ أنهم اتفقوا على لقبه (دِعبل)[٢] وهو لقب أطلقته عليه دايته وذلك لدعابة كانت فيه فذكر ابن قتيبة أنَّ اسمه الحسن ، او عبد الرحمن ، او محمد[٣] وقال ابّو الفرج ((إنّ اسمهُ علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد الله بن دِعبل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا وكنيته أبو علي))[٤]. أنَّ دِعبلاً الخزاعي هو من قبيلة (خزاعة)[٥]، وهو من أصل عربي ، وخزاعة من العرب القحطانية ويتصل نسبه بمضر[٦].

ولد دِعبل الخزاعي سنة ثمان واربعين ومائة[٧]، حيث نشأ في مدينة الكوفة وتعلّم الكتابة والقراءة على أيدي علمائها وكتاتيبها. وليس هذا غريبا، لأن الكوفة كانت مهداً للأدب والنحو والعلوم الدينية، فتنقل بين أيدي علمائها ينهل منهم العلم ، حتى تفتحت موهبته وصار شاعراً مجيداً يُشار اليه بالبنان[٨]. دعبل من أسرة عريقة شاعرة فالجد، والاب ، وابن العم[٩] من الشعراء [١٠].

وأثرّت الكوفة في تنشئة دِعبل حيث كانت مليئة بالأحزاب والتيارات والإنشقاقات والحروب منذ العصر الاموي وحتى الثورة العباسية ، ولذلك تأثر دِعبل بتيار الهجاء الذي غلب على شعره نتيجة لموافقه السياسة والحزبية .[١١] وقضى دِعبل مدة شبابه في الكوفة حتى صار صبياً وأضحى يشار اليه بالبنان... وليس من شك إنَّ الكوفة كانت شريكة البصرة آنذاك ، في الشهرة الأدبية و مركز العلوم الدينية ورجال الأدب. وكان أهل البيت (عليهم السلام) معروفين بالفضل والامجاد والدين والورع واصحاب ثقافة أدبية ومنهم الاديب والعالم والشاعر[١٢].

عمَّر دِعبل قرناً كاملاً من الزمن ، قضاه في كفاح وصراع مع السلطة الحاكمة وعاش مشرداً مهدداً ، لكنه سجل صفحات بطولية في التصدي والمواجهة الشعرية وقد كُتب له أَن يموت شهيداً مصلوباً على خشبة كما اراد[١٣] ، إذ قال: ((لي خمسون سنة احمل خشبتي على

كتفي ادور على من يصلبني عليها فما وجدت احداً يفعل ذلك))[١٤]. إنَّ للعمر الطويل الذي عاشهُ دِعبل والبيئة التي نشأ فيها وترعرع وأخذ منها العلوم على أيدي جهابذة من العلماء في الدين والادب واللغة أثراً كبيراً في آثاره ومؤلفاته وهي:

(١) ديوان دِعبل ضَمَّ شعره الذي قاله في اغراض متعددة [١٥].

(٢) كتاب الواحدة او الوحدة في مثالب العرب ومناقبها.

(٣) كتاب طبقات الشعراء ((يظهر أنه من التآليف المهمة الضخمة والاصول المعول عليها في الادب والتراجم واخبار الشعراء في الحجاز والبصرة وبغداد وغيرها))[١٦] وقد فُقد هذا الكتاب.

كان دِعبل شاعراً مطبوعاً مجيداً ، بديع المعاني ، متين التراكيب ، يمتاز شعره بالسلاسة والإنسجام[١٧]، مستساغ ليس فيه وعورة مشهود له بالتقدم[١٨] ومن مميزات شعره ايضاً أنه مزيج من الطابعين القديم والجديد ، لإنَّ الكوفة لم تنجرف مع تيار الحضارة العباسية بالسرعة التي انجرفت فيها بغداد . ولكنه يميل الى القديم فسار على ((النهج الأصيل ، وأضحى كلامه فصيحاً سليماً على مذهب الأعراب ، وكلامه داخل فيهم وعلى مذهبهم ، وإنَّ القارئ لشعره لا يجد ماهو ساقط او حوشي غريب . وله مطولات كثيرة،وماوصلنا من أشعاره ليس الا نتف يسيرة مما كان قد قاله))[١٩] .

وتنوع شعره في أغراض متعددة منها الهجاء، والعتاب، والمدح، والفخر، والرثاء، والغزل، والوصف [٢٠]

المحور الأول: اتجاه المديح نحو الغزل :

الغزل من اقدم الاغراض الشعرية وأبرزها، لأنه يتصل بعاطفة الحب وحب الرجل للمرأة حب فطري . وقد سمي الغزل نسيباً والنسيب ((ذكر الشاعر خلق النساء واخلاقهن،

وتصرف احوال الهوى به معهن))[٢١] الا ان الفرق بينهما يكمن في ان الغزل هو المعنى المعتقد في الانسان اي العشق الكامن في القلب صبوة الى النساء[٢٢] اما النسيب فهو الحديث وعليه ينبغي ان يكون ((النسيب الذي يتم به الغرض وما كثرت فيه الادلة على التهالك في الصبابة، وتظاهرت فيه الشواهد على افراط الوجد واللوعة، وما كان فيه من التصابي والرقة اكثر ممايكون فيه من الخشن والجلادة، ومن الخشوع والذلة، مما يكون فيه من الاباء والعز، وان يكون جماع الامرماأفاد التحفظ والعزيمة، ووافق الانحلال والرخاوة، فاذا كان النسيب كذلك فهو المصاب به الغرض))[٢٣].والشعر الغزلي يصور السعادة والشقاء، إنه الوصل والفراق، الدمعة والابتسامة، الفرح والحزن إنه جمع المتضادات بشكل فني[٢٤] .ولكن فيه الرقة المستعذبة والكلام اللطيف والمفردات السهلة ذات الوقع الموسيقي الدافيء.[٢٥]

يصف فيه الشاعر ماضيه وذكرياته كما يصف به حبه للمرأة وافتتانه بها، وقد حرص العرب على أَن تتصدر مطالع قصائدهم المقدمات الغزلية.[٢٦] وقد شاع هذا الغرض عند العرب في العصر الجاهلي ؛ لانهم شعروا في صحرائهم الموحشة التي كانوا يعيشون فيها بحاجتهم للغزل، لتخفيف ما ألّم بهم من ضيقٍ وحرمانٍ[٢٧] ولكنه كان غزلاً حسِّياً .

وعند بزوغ شمس الاسلام تأثرت معاني الغزل بالتعاليم الاسلامية فكان الحب يعني العفة في ارقى صورها[٢٨] لقد هذَّب الاسلام الغزل والقى عليه وشاحاً من الحشمة [٢٩] . اما في عصر صدر الاسلام فتأثر الغزل بالتعاليم الاسلامية بل ((أن الغزل العذري قد نشأ بدافع من التقوى الاسلامية وتأثربمفهوم الحب في الاسلام وارتباطه بالعفة))[٣٠] .

مثل قول كعب بن زهير[٣١] (من البسيط):

ياليت شعري وليتَ الطير تُخبِرُني أمثل عشقي يُلاقي كل من عشقَا

واستمر في العصر الاموي التيار الغزلي العفيف بكل ما يحمله ((من براءة وطهر وصفاء ونقاء عند شعراء نجد وبوادي الحجاز وعند فقهاء المدينة ومكة، مما هيأ لظهور الغزل العذري بل لشيوعه وكأنما اضفى الاسلام على المرأة وعلاقتها بالرجل عند هولاء الشعراء ضرباً من القدسية، واحاطها بهالة من الجلال والوقار))[٣٢] فكثرت شكوى الشعراء من معشوقاتهم مثل قول جميل [٣٣]:

الى الله اشكو ما الاقيه من الهوى ومن حُـرق تعتادني وزفير

اما في الاتجاه الاخر فكان الغزل الحسي الذي لايتورع عن وصف مفاتن المرأة والتصريح بحبها ورغبته في وصالها وخير من يمثل هذا الاتجاه عمر بي ابي ربيعة في قوله[٣٤]:

هيفاء، لفاء، مصقول عوارضها تكاد من ثقل الارداف تنبتر

وظهر نوع من الغزل يدعى بالغزل السياسي فيه ينال الشاعر من شخصية سياسية مرموقة عن طريق ذكر اسم زوجته او ابنته او اخته والتغزل بها بهدف اغاضته لان العربي اكثر مايغيضه أَن تذكر اسماء محارمه في الشعر من ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات في عائشة زوجة مصعب بن الزبير[٣٥]:

جنَّيَّةٌ برزتْ لتقتلني مصلية الاصداغ بالمسك

عَجباً لمثلكِ لا يكون له حَرجُ العِراف ومنبر المُلك

أما في العصر العباسي فكثرت الجواري والقيان وأزدهر الغناء وأسهمت هذه العوامل مجتمعة في تطور الغزل وتنوع أساليبه ومن الجدير بالذكر أَن هذا العصر شهد ولادة غزل جديد وهو الغزل بالمذكر والغلمان[٣٦] ،وظلت الأتجاهات السائدة فيه على النحو الآتي:

١- الاتجاه البدوي وأبرز ملامحه الوفاء والاخلاص والحزن والاسى وحب الروح والصفات غير المحسوسة .

٢- الاتجاه الحضري اوضح ما يميزه روح المغامرة والسعي نحو اللهو ،والتغني بالجسد والصفات المحسوسة عند المرأة.

٣- الاتجاه الشاذ(الغزل بالمذكر) هو الغزل الذي يتجه نحو الوصف الجسدي للرجل ويكشف عن رغبة غير مألوفة في الوصال.[٣٧]

إن العلاقة بين المديح والغزل هي علاقة افقية لان الشاعر عندما يتغزل بمحبوبتهِ يذكر صفاتها ومحاسنها فهو يمدحها ولكن لا بالمديح الذي يخص به الرجال فالمرأة لها عالم خاص يسوده الجمال فيتغنى بجمالها،فيصف مفردات جمالها مادحاً ومشيداً كما يفعل حين يمدح مديحاً خالصاً ولكن المعادلة الشعرية اختلفت في غرض الغزل فالمديح موضوعه الجمال ومرسل الى أمرأة مخصوصة، أما في المديح التقليدي فيصف الخصال الكريمة للممدوح من شجاعة، واباء، وكرم، وحماية جار، وغيرها ومرسل الى شخص مخصوص(رجل) ومن الغزل الذي قدمه دعبل (من الطويل) قوله [٣٨] :

خبرتُ الهوى حتّى عرفتُ أمورهُ وجرَّبتهُ في السرِّ منهُ وفـي الجهرِ

فلا البعدُ يُسليني ولا القربُ نافعي وفي الطمعِ الادواءُ واليأسُ لايبري

يتحدث الشاعر هنا عن تجربته ولوعته في الحب حيث يقول جربت الهوى فرأيت جحيمه في الخفية وفي العلن فلا الفراق يؤنسني ولا القرب يشفي لوعتي.

لقد كان لغرض الغزل من ديوان دعبل النصيب الاقل فتراوح الغرض في الديوان على النحو الاتي :

الغرض الشعري	اليتيم	النتفة	المقطوعة	القصيدة	المطولة
الغزل	١	٦	-	-	-

وذلك لأنه صاحب قضية لاوقت لديه للحب والغزل وانما ذكر هذه الابيات القلائل ليثبت مقدرته على ركوب غرض الغزل لانه قادر على النظم فيه لكنه غير راغب.

المحور الثاني: اتجاه المديح نحو الرثاء :

الرثاء من الاغراض الشعرية القديمة يصور الشاعر فيه فاجعة الموت وحقيقة نهاية دور الانسان على الارض فهو فن ادبي يعبر عن الحزن والالم لفراق من اختارهم الموت[٣٩] يعمد الشاعر فيه الى تعداد محاسن المتوفي وذكر مناقبه وتعظيم صفاته[٤٠] ،وتختلف طبيعة الرثاء باختلاف صلة الراثي بالميت وشخصية المرثي[٤١]. ومن الجدير بالذكر((انه ليس بين المرثية والمدحة فصل الا ان يذكر في اللفظ مايدل على انه لهالك ، مثل : (كان) ، و (تولى) ، و(قضى نحبه) وما اشبه ذلك ، وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه ، لان تأبين الميت انما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته ، وقد يفعل شيء ينفصل به لفظه عن لفظ المدح بغير (كان) وما جرى مجراها وهو ان يكون الحي وصف مثلاً بالجود فلا يقال: (كان جواداً) ولكن بأن يقال (ذهب الجود) او (فمن للجود بعده) ومثل (تولى الجود) وما اشبه هذه الاشياء)).[٤٢]

وللرثاء انواع تتفاوت بحسب حضه من العاطفة والغرض الذي يرمي اليه مثل الرثاء العاطفي (الندب)[٤٣] والرثاء المديحي (التأبين)[٤٤] والرثاء الحكمي (العزاء).

١- **الرثاء العاطفي (الندب):**هو رثاء((الصادق الملتاع الذي ينم عن الحسرة الشديدة ، والذهول ازاء هول الموت والجزع . وقد سمي باسم الندب لكون المرثية اشبة بالمناصة، مفعمة بالتوجع ، وحرقة الاحشاء مليئة بالتأوه والعويل)).[٤٥]

٢- **الرثاء المديحي**:هو نوع من انواع الرثاء يسبغ الشاعر فيه المديح على الميت[٤٦] وهذا النوع من الرثاء هو مديح خالص ولكنه موجه الى شخص مخصوص (غائب الى الابد).

٣- **الرثاء الحكمي (العزاء) :** يسميه بعضهم((رثاء التعزية او العزاء وهذا النوع اشبه برثاء المديح من ناحية ، ومتميز عنه من ناحية ثانية . فقد نجد فيه تعظيماً للخطب ، وأشادة بما كان عليه المرثي من النبل والسمو والسماحة والكرم . ولكن الشاعر يميل الى تحقيق المصاب وإدخال الصبر والسلوان على القلب المفجوع))[٤٧]. ويعد الرثاء من اصدق اغراض الشعر[٤٨] بالمقارنة مع الاغراض الاخرى لان العاطفة فيه كبيرة تصدر عن لوعة وألم وشعور حقيقي ،مثل قول الخنساء(من الوافر) في رثاء اخيها [٤٩]:

كأن عيني لذكراهُ إذا خطرتْ فيضٌ يسيل على الخدين مدرارا

وهذا لا يعني عدم وجود رثاء غير صادق بل يوجد من باب المجاملة في باب رثاء الملوك والشخصيات السياسية . والعاطفة لا تختلف من عصر إلى آخر فألم الفقد هو واحد في كل عصر وفي كل مكان ولكن مديح الميت في عصر صدر الاسلام اكتسب بعداً دينياً خالصاً فبموت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقدت الامة ركناً عظيماً ولكن العزاء فيما ترك من اثار وتعاليم دينية اسهمت مع القرآن الكريم في تنظيم حياة المسلمين.

أما في العصر الأموي فكان يميل الرثاء مع ميل الشاعر لحزب معين وقد يكون نوعاً من المجاملات السياسية يتسم بالصدق حيناً وبالرغبة في النوال حيناً اخر . من ذلك قول الفرزدق(من الطويل) في رثاء الحجاج[٥٠]:

وماتَ الذي يرعَى على الناسِ دينهم ويضربُ بالهنديِّ رأسَ المخالفِ

ولقد تطور شعر الرثاء في العصر العباسي تطوراً كبيراً حتى شمل الحيوانات[٥١] .

وإن شاعرنا دعبل الخزاعي اشتهر بالرثاء ولاسيّما رثاء آل البيت (عليهم السلام)، حيث احتل رثاؤه مكانة مهمة وكبيرة في العصر العباسي ((فقد حمل ابناء علي (عليهم السلام) واحفادهم من بعدهم مسؤولية الحفاظ على شريعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الغراء صافية بعيدة عن كل إلتواء او إنحراف تحمل العزة والسعادة للبشرية جمعاء وليعيش الناس على إختلاف أجناسهم والوانهم في ظلها))[٥٢] . ومن رثاء دعبل قصيدة له يبكي فيها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)[٥٣] من(الطويل) :

أأسلبتَ دمعَ العينِ بالعبراتِ وبتَّ تقاسي شدَّةَ الزفراتِ ؟

وتبكي على آثار آل مُحمدٍ وقد ضاقَ منك الصدرُ بالحسراتِ

الا فأبكهم حقاً وأجرِ عليهمُ عيوناً لريبِ الدهرِ منسكباتِ

ولا تنسَ في يومَ الطفوفِ مُصابهم بِداهيةٍ منْ اعظمِ النَّكباتِ

سَقَى اللهُ أجداثاً على طفِّ كربلا مرابعَ أمطارٍ من المُزناتِ

وصلَّى على روحِ الحسينِ وجسمهِ طريحاً لدى النهرينِ بالفلواتِ

أأنسى – وهذا النهرُ يطفحُ – ضامئاً قتيلاً ، ومظلوماً بغيرِ تراتِ

فَقُلْ لابن سعد – أَبعدَ الله سعدهُ – سَتلقى عذابَ النارِ واللَّعناتِ

يبكي الخزاعي الامام الحسين (عليه السلام) مخاطباً نفسه بأسيال الدمع مصحوباً بالعبرات ليكون مقاسياً الزفرات الشديدة ذلك من شدة البكاء والحزن على آل الرسول(عليهم السلام) ثم يدعو نفسه بالبكاء عليهم بعيون منسكبة ، وعدم نسيان مصابهم يوم الطف ويدعو بالسقيا لأحداث طف كربلاء ، والصلاة على روح الحسين وجسمه لدى النهرين ثم يأتي الشاعر بالجملة الاعتراضية (وهذا النهر يطفح) ليؤكد استشهاد الحسين (عليه السلام) ظامئاً ، مظلوماً داعياً على قتله الحسين بالعذاب والنار واللَّعنات والقصيدة اقرب الى المديح منها الى الرثاء .

إن العلاقة بين المديح والرثاء علاقة أفقية (اجتماعية تاريخية)، اجتماعية لان الشاعر يرثى اخاه او زوجته أو اباه أو احد اقاربه أي يرتبط به ارتباطاً اجتماعياً ويرثي مثله الاعلى دينياً او سياسياً ، وتاريخية لأن المتوفى وذكرياته اصبحت تاريخاً مخلداً في حياة الشاعر .

ولقد كان لغرض الرثاء النصيب الاوفر في ديوان دعبل فتراوح الغرض في الديوان على النحو الاتي :

الغرض الشعري	اليتيم	النتفة	المقطوعة	القصيدة	المطولة
الرثاء	-	-	٤	٥	١

وهو الغرض الوحيد الذي نظمه في مطولات وهذا يدل على أن النفس الطويل للشاعر منحه للرثاء الصادق مدفوعاً بحبٍ نقي لآل بيت الرسول (عليهم السلام).

المحور الثالث: اتجاه المديح نحو الحكمة :

أ – الحكمة

عرفت الحكمة بانها ((مثلٌ تنوسيت قصته ، اي حادثة المشابهة ، وجرى مجرى إنسانياً تستوي في تلّقية شعوب العالم ، فهو إنساني عام ، والامثال والحكم تروى كما وردت على السنة رواتها دون تبديل))[٥٤] تناولها الشعر فأصبحت غرضا من أغراضه فالحكمة في الشعر ((خلاصة تجربة ومعاناة ، ونظرة الى الكون والمجتمع ، يطلقها صاحبها ، بكلام موجز ودقيق ، ليعبر عن حقيقة ، أو رأي او مبدأ .... يوجه الاجيال الصاعدة للاتعاظ والارشاد))[٥٥].

اما شروط الحكمة فينبغي أَن تكون عامةً وشاملةً ليست مخصصة او محددة ، ولكي تبقى خالدة تصلح للتطبيق في كل مكان وكل زمان[٥٦] . وقد وجدت الحكمة في العصر الجاهلي وحتى عصرنا هذا فقد كانت في الجاهلية ، عبارة عن أبيات قليلة متفرقة منتشرة في قصائد الشعراء ، يأتي بها الشاعر للموعظة والنصح[٥٧] واكثر الشعراء اهتماماً بالحكمة في عصر ما قبل الاسلام زهير بن أبي سلمى[٥٨] من ذلك قوله :

ولا تكثرْ على ذي الضغنِ ، عتباً ولا ذكرَ التجرمِ ، للذنوب

وقد ((جاءت الحكمة الجاهلية على قدر كبير من النضج العقلي ، فقد افادوا من خبرة الماضين وأخبار الملوك وقصص الأمم البائدة . وشهد بعضهم حياة طويلة حافلة، فرأوا اجيالاً تمضي واخرى تنشأ ، واصابوا من خير الحياة وشرها ، وذاقوا حلوها ومرها))[٥٩]. وكانت حكمة العرب راجعة الى حلمهم الراجح ورباطة جأشهم واتخاذهم العبرة من تجارب الايام[٦٠] . وشاع عدد كبير من أسماء الحكماء مثل أكثم بن صيفي وهو أشهر الحكماء في العصر الجاهلي[٦١] وغالباً ماترتبط الحكمة بالرثاء فالموت يجعل الانسان يفكر في ماهية الحياة والعبرة منها ومن وجوده فيها. من ذلك قول لبيد[٦٢]:

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا وكل مِنّا يوماً به الدهر فاجع

اما في عصر صدر الاسلام ((فقد نشطت الحكمة ، وعمقت معانيها ، بفضل تأثرها بالقران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، وسير الخلفاء الراشدين ، وتغيرت بعض المفاهيم الجاهلية القائمة على الأخذ بالثأر ، والعصبية القبلية ... وحل محلها العفو والتسامح ، والدعوة الى مكارم الاخلاق))[٦٣] ، وافضل من تجسدت الحكمة فيه في شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والامام علي (عليه السلام) وأولاده المعصومين (عليهم السلام) والصحابة والتابعين (رضوان الله عليهم اجمعين) من ذلك قول الامام علي (عليه السلام)[٦٤] (من الوافر):

سليمُ العِرضِ مَنْ حذِر الجوابا ومن دارى الرجالَ فقد اصابا

أما في العصر الاموي فقد تطورت الحكمة واصبحت قصائد كاملة يقصد اليها الشاعر قصداً[٦٥].

مثل قول الشاعر ابي بكر العزمي :[٦٦]

ارى عاجزاً يدعى جليداً لغشمة ولو تحلف التقوى لكلت مضاربه

وعفا يسمى عاجزاً لعظامه ولولا التقى ما اعجزته مذاهبه

وفي العصر العباسي نجد المقطوعات والقصائد وغالباً ما تأتي الحكمة مرافقة للزهد والرثاء او مستقلة عنهما من ذلك قول دعبل في الحكمة[٦٧] (من طويل):

فليس يُغاثُ الطيرُ مثل عتاقِها

وليس الأسود الغلب مثل الثعالب

وليس العصي الصم كالجوف خبرة

وليس البحور في الندى كالمذانب

هنا يوازي الشاعر بين شيئين أحدهما يمتاز بالأصالة والعراقة والاخر بالوضاعة والحقارة فهو يوازن بين الطير وعتاقها كريمة الأصل ، ويبين الأسود والثعالب في الشجاعة في إطار وصفي يمتاز بجمالية المعنى المقصود وقال ايضاً في الحكمة[٦٨]: (من البسيط)

إنَّ القليلَ الذي يأتيكَ في دعةٍ هو الكثيرُ، فأعفِ النفسَ مِن تعبِ

لا قسمِ او فِدْ من قسمٍ تنالُ به وقايةَ الدينِ والأعراضِ والحَسبِ

يدعو الشاعر الى العفة في طلب الحاجات وإبعاد النفس عن التعب ، لأن وقاية الدين والاعراض والحسب هو القسم الذي تنال به المكارم والرفعة.

الحكمة هي مديح خالص يهدي بصورة تجربةٍ مقتبسة من واقع الحياة موجهه نحو المجتمع في كل عصوره . وبهذا يتقارب المديح والحكمة في اطار اجتماعي . ولقد كان لغرض الحكمة من ديوان دعبل النصيب الاقل فتراوح الغرض بالديوان على النحو الآتي :

الغرض الشعري	اليتيم	النتفة	المقطوعة	القصيدة	المطولة
الحكمة	٣	١	-	-	-

المحور الرابع: اتجاه المديح نحو الوصف:

الوصف هو فن من الفنون الشعرية القديمة، احتل مكانة كبيرة في الشعر العربي على مختلف العصور وفي الامكان ((ارجاع الشعر كله الى هذا اللون لأنه باب واسع النطاق. والمراد بالوصف في الادب هو اللون الذي يعتمد على الخيال المحلق في رسم الانسان والحيوان وحوادث الطبيعة صامتة او متحركة ، يعبر عن كل هذا باللغة التي تشبه ريشة الرسام الماهر القدير))[٦٩]. فالشاعر فنان مبدع لأنه يرسم كل ما يراه ويصورهُ ، ويصف ما يحس به من هنا كثرت نتاجات الشعراء في الوصف[٧٠]. والعرب في الجاهلية ابدعوا في غرض الوصف؛ لأنهم تناولوه بصدق مشاعرهم ، فوصفوا الطبيعة في أجمل تصوير وكل ما تناولته حياتهم ارضاً

وسماء وغيرهما، وكان السبب من وراء هذا التصوير العاطفة ، التي كانت تلون الحياة بحسب نظرتهم اليها ، فكانت تصفها بحسب ما تتراءى لهم ويلقون عليها مشاعرهم من حبٍ او أزدراء[٧١]. فقد كان عرب الجاهلية يصفون الاشياء بصدق ودقة التصوير من ذلك قول امرىء القيس في وصف الليل[٧٢] :

وليلٍ كموجِ البحر ارخى سدولهُ علي بأنواع الهموم ليبتلي

أما في عصر صدر الاسلام فقد تناول الشعراءُ وصف المعارك التي كانوا يخوضونها ويصفون بسالة الاعداء وضخامة جيش الأعداء وايضاً كانوا يصفون طبيعة البلاد المفتوحة التي قام المسلمون بفتحها ووصفوا البحر في بداية عصر الفتوح الاسلامية.[٧٣] أما في العصر الاموي ((فأعتمد الوصف على نقل مظاهر الحياة المادية والمعنوية في لوحات تدل على قدرة الشاعر على اعادة بناء الطبيعة وليس نقلها كما هي ، ورأينا الوصف غير مقتصر على الطرائق التي اتى عليها العصر الجاهلي بل امتد لتصوير القصور والبرك والجسور))[٧٤].

ومثال ذلك قول علي بن الفرج في وصف جسر[٧٥] :

أيا حبذا جسر على متن دجلة بإتقان تأسيس وحسن ورونق

جمال وفخر للعراق ونزهة وسلوقمن اضناه فرط التشوق

اما الوصف في العصر العباسي ((فلم يقتصر على وصف الناقة والخيل او المغارات في الصيد او الحروب فقد تعدى ذلك الى وصف القصور ومظاهر الترف والحضارة التي سادت في هذا العصر))[٧٦]. وقدم شعراء دولة بني العباس الواناً من هذا الوصف ((منها قديمة امتدت اليها الحضارة بالتهذيب والتطوير ومنها مبتكرة أوجدتها المدنية الجديدة التي تضافرت أمم كثيرة وأجناس مختلفة على خلقها فأذا وصف الشاعر الجاهلي رحلة في مضارب الصحراء ، فأن بشار بن برد وصف قصيدة رحلة الخليفة الهادي من البصرة الى بغداد وعلى نهر الفرات))[٧٧]. وقال قدامة : إنَّ ((الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الاحوال

والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي يكون الموصوف مركبا منها بأظهرها فيه وأولادها، حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته))[٧٨] . ومما جاء في وصف الطبيعة قول دعبل الخزاعي(من الطويل) واصفاً البرق[٧٩]:

أرقتُ لبرقٍ آخرَ اللَّيلِ منصبِ خفي كبطنِ الحيةِ المتقلَّبِ

يتحدث الشاعر هنا عن البرق الذي أتعبه في آخر الليل مشبهاً اياه ببطن الثعبان المتقلب ، خيال الشاعر خيال ابتكاري[٨٠]. إن الوصف جزء منه في باب المديح وجزء آخر في باب الهجاء . ولقد كان لغرض الوصف من ديوان دعبل النصيب الاوفر فتراوح الغرض في الديوان على النحو الاتي:

الغرض الشعري	اليتيم	النتفة	المقطوعة	القصيدة	المطولة
الوصف	٣	٢	٥	٣	---

المحور الخامس: اتجاه المديح نحو الخمريات :

الخمريات غرض من الاغراض الشعرية القديمة التي عرفها العرب منذ النشأة الاولى للانسانية ((فالخمر جزءٌ من حياة العرب يقبلون على شربها على اختلاف طبقاتهم دون تحرج ، ويصفونها في شعرهم بوصفها مظهراً من مظاهر الفتوة والكرم وسماحة النفس)).[٨١] والحقيقة أنَّ الخمريات في العصر الجاهلي لم تكن على شكل قصائد ، وانما كانت منتشرة على شكل أبيات قليلة ، لم يكن القصد منها وصف الخمر ؛ وإنما ذكروها لبعض المناسبات وغالباً ما كانت تشبه بشيء محسوس ايضاً وابرع من وصف الخمرة [٨٢]عمرو بن كلثوم (من الوافر)[٨٣] :

مشعشعة كأنَّ الحصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطَها سخينا

وقد حرم الاسلام الخمرة ولكنها جاءت تقليداً فنياً في بعض القصائدشأنها شان المقدمات الطللية . وكان للحياة الاقتصادية و الاجتماعية الأثر الواضح على إقبال كثير من الناس على اللهو والترف والخمرة متأثرين في العصر الاموي بطبقة الموالي التي افرزتها حروب التحرير[٨٤] .

مثل قول الشاعر الأخطل[٨٥]:

وبيضاءَ لا لونُ (النجاشّي) لونها إذا زُيّنتْ لبساتها بالقلائد

ولما اقبل ((العصر العباسي بترفه وانفتاحه على اقوام كثيرة ولا سيما الفرس والروم شاعت الخمرة وتوسعت مجالسها ،وكثرت حاناتها وأنديتها ، وزاد الاقبال عليها وتوافر الشعراء على وصفها))[٨٦]. ويبدو أن الحرية والتساهل كانتا وراء هذا الاقبال.

ومن شعر دعبل في وصف الخمرة قوله (من الرجز) [٨٧] :

شِفاءُ ماليسَ لهُ شِفاءُ
عذراءُ تختالُ بها عذراءُ
حتَّى إذا ما كُشِفَ الغِطاءُ
ومَلكتْ أحلامَنا الصهباءُ
وخَطبَ الريحَ الينا الماءُ
جَرى لنا الدَهرُ بما نَشاءُ

تقوم هنا الابيات على آلية الجناس في البيتين الأولين فالشفاء الاولى الداء والثانية الدواء والعذراء الاولى الخمرة والثانية الفتاة التي تحمل الخمرة . فهو يتحدث عن الخمرة وما تفعله في العقول والمجاز في الابيات الاخرى (ملكت احلامنا الصهباء) وفي (خطب الريح إلينا الماء) .

إنَّ شعر الخمرة وصف مدحي خالص فالشاعر يتغنى بأنواعها وقوة تأثيرها وجمالها في الكؤوس فالمديح يتوجه نحو الاشخاص ليكون مديحاً او رثاءً اوغزلاً وقد يتوجه نحو مشروب مخصوص ليكون خمرة في قصائد فنية رائعة . ولقد كان لغرض الخمريات من ديوان دعبل النصيب الاقل فتراوح الغرض في الديوان على النحو الاتي :

الغرض الشعري	اليتيم	النتفة	المقطوعة	القصيدة	المطولة
الخمريات	-	٢	١	-	-

وكأنه يرسل رسالة الى معاصريه بأنه مقتدر فنياً في النظم ولا سيما الخمرة التي لم يعاقرها.

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج اهمها:

١. تتجلى في ديوان دعبل الخزاعي الأغراض المتنوعة من غزل ووصف ورثاء وفخر وكل تلك الأغراض تحمل معان مدحية.

٢. يلتقي الغزل في المديح وذلك بتوجيه صفات المديح نحو المرأة الحبيبة.

٣. يتجه الرثاء نحو المديح حين تقدم قصيدة المدح الى المتوفى سواء أكان رجلاً او امرأة.

٤. حين يمدح الشاعر تجارب الحياة ويتعظ بها ويهديها الى الآخرين فهو أزاء قصيدة الحكمة.

٥. قد يتجه الشاعر الى مدح الخمرة ووصفها والاشادة بها وانواعها حين يقدم قصيدة خمرية.

الهوامش

[١] ينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام – لمؤرخ الاسلام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – تحقيق : د . بشار عواد معروف – ط ١ دار العرب الاسلامي – بيروت – ٢٠٠٣ م – مج ١١٣٢/٥ .

[٢] الدِعبل ((هي الناقة الشديدة وقيل الشارف ودِعبل اسم رجل ، وفي الصحاح اسم شاعر من خزاعة ابن الاعرابي: يقال للناقة اذا كانت فتية شابة)) ، لسان العرب – للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) – ط١– دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ،٥٢٨/٤.

[٣] ينظر: الشعر والشعراء – لإبن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر – ط ٢ – دار المعارف مصر – ١٩٦٧ م – ج٢ / ٨٩٤ .

[٤] الأغاني – لأبي الفرج الاصفهاني علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) إعداد مكتب تحقيق – دار احياء التراث العربي – ط٢ بيروت لبنان – ج ٢ /٢٩٤ ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام – للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) – دار الكتاب العربي – تاريخ دمشق – الإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ) – هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران (١٣٤٦هـ) – ط ٢ – دار المسيرة – بيروت – ١٩٧٩ م– ١٣١،١٣٢/٥.

[٥] خزاعة – (((خزع): القطيعة تقطع من الشي)) محيط المحيط قاموس عصري مطول للغة العربية وفيه زيادات كثيرة للمواد الحديثة والدخيلة والمعربة – للمعلم بطرس البستاني – تحقيق : محمد عثمان – ط ١ – لونان دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٩–٩٨/٣ .

[٦] ينظر: معجم الأدباء إرشاد الاريب الى معرفة الاديب – شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (٦٢٦ هـ) تحقيق : احسان عباس – ط ١ – دار العرب الاسلامي –بيروت ١٩٩٣ م– ٤٧٥/٧ .

[٧] ينظر : الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت – ٧٦٤ هـ) تحقيق : ابو عبدالله جلال الدين السيوطي – ط١ – دار الكتب العلمية – لبنان – ٢٠١٠م – ٢٠٥/١١ .

(٨) ينظر: دِعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت(عليهم السلام) ، ٢٠٥ .

(٩) ابن عمه ابو الشيص الشاعر المعروف ، محمد بن عبدالله بن رزين ابن عم دعبل ، ينظر: طبقات الشعراء – لابن المعتز – تحقيق :عبد الستار احمد فراج – ط٤ – دار المعارف – مصر – (د.س) –٧٢ .

(١٠) ينظر: معجم الشعراء العباسيين– اعداد وتحقيق: عفيف عبدالرحمن – ط١ – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م ، ١٧٠.

(١١) ينظر : في الادب العباسي قصر المأمون واثره على العصر – د . سامي عابدين – ط١ – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان – ٢٠٠١ /١٤٢ .

(١٢) ينظر: دِعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت (عليهم السلام) ، ٢٠٠ .

(١٣) يُنظر: المصدر نفسه ، ٤٩ ، ٥٠.

(١٤) شذرات الذهب في اخبار من ذهب – للمؤرخ الفقيه الاديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) – طبعة جديدة –دار احياء التراث العربي – بيروت – (د ، ت) ١١١/١.

(١٥) ينظر : شعر دِعبل بن علي الخزاعي – صنعه د . عبد الكريم الاشتر – ط٢ – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٩٨٣ – المقدمة.

(١٦) الفهرست – لابن النديم – تحقيق: محمد أحمد أحمد– د.ط – المكتبة التوفيقية ،٢٠٢ – وديوان دِعبل بن علي الخزاعي،٣١ .

(١٧) ينظر : موسوعة الادب والادباء العرب في روائعهم – العصر العباسي الثالث – إعداد اميل بديع يعقوب – ط ١ – دار نوبلس للنشر والتوزيع – بيروت – ٢٠٠٦ – ٧ / ٤٤٦ ، و وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان – لابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق : احسان عباس – د . ط – دار الثقافة للطباعة والنشر بيروت – لبنان – مج٢ /٢٦٧ ، والاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقيين – خير الدين الزركلي – ط ١٧ دار العلم للملايين – لبنان – بيروت – ٢٠٠٧م – ٣٣٩/٢ .

[١٨] ينظر: الاغاني ٢٠/٢٩٤.

[١٩] دِعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت (عليهم السلام) ٥٦،٥٧ .

[٢٠] ينظر: المصدر نفسه ، ٥٨ .

[٢١] نقد الشعر، ١٢٣.

[٢٢] ينظر: شعر الغزل في العصر الجاهلي والعصور الاسلامية الأولى، ١١.

[٢٣] نقد الشعر ، ١٢٣-١٢٤.

[٢٤] ينظر: الغزل تاريخه وأعلامه (عمر بن أبي ربيعة، جميل بن عمر)،٩.

[٢٥] ينظر : نقد الشعر ١٩٨.

[٢٦] ينظر: من روائع الادب العربي، ١٠٧.

[٢٧] ينظر: تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي، ٢١٤.

[٢٨] ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام، ١٩ .

[٢٩] ينظر : الغزل تاريخه واعلامه،٢٣ .

[٣٠] فن الرثاء وتطوره في الشعر العربي، ٢٨ .

[٣١] ديوان كعب بن زهير،٥٩ .

[٣٢] تاريخ الادب العصر الاسلامي، ١٧٧ .

[٣٣] ديوان جميل بثينة، ٨٨ .

[٣٤] ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي، ٢٧.

[٣٥] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات،٢٩٧ .

[٣٦] ينظر: التطور والتجديد في العصر العباسي، ٤٠.

[٣٧] ينظر: من روائع الادب العربي، ١٠٩ ،١١٠.

[٣٨] ديوان دعبل، ٢٠٠.

[٣٩] ينظر: تاريخ الادب في العصر الجاهلي ، ٢٤٣ .

[٤٠] ينظر: الادب العربي في العصر العباسي ،٣٤ .

[٤١] ينظر: في رحاب الشعر العربي ١٩١.

[٤٢] نقد الشعر ،١٠٠.

[٤٣] النُّدْبةُ : ((بالضم ،ندب الميت من غير ان يُقيد ببكاء ، وهو من النِّدبَ للجراح، لانه احتراق ولذع من الحزن))، لسان العرب ٥٤٤/١.

[٤٤] التابين الثناء على الرجل بعدموته .ينظر: لسان العرب ٤٦١/٥ .

[٤٥] في رحاب الشعر العربي ، ١٩٢ – ١٩٥ – ١٩٧ .

[٤٦] ينظر: المصدر نفسه ،١٩٢ .

[٤٧] نقد الشعر، ١٠٠ .

[٤٨] يُنظر: فن الرثاء وتطوره في الشعر العربي في العصر الاموي ، ٤٠.

[٤٩] ديوان الخنساء ،٤٣ .

[٥٠] ديوان الفرزدق ،٢٨٩.

[٥١] ينظر: التطور والتجديد في الادب العباسي ،٤٢.

(٥٢) الرثاء في الشعر العربي ، ١٣١.

(٥٣) ديوان دعبل ، ١٥٠ .

(٥٤) أبو تمام – علي شلق ،٩٥.

(٥٥) احلى كلام ، ٨٣.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه ، ٨٣.

(٥٧) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري – ٤٧٣.

(٥٨) ديوان زهير بن ابي سلمى ،٢٩ .

(٥٩) الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ٢٨٨.

(٦٠) ينظر: تاريخ ادآب العرب – ١٢٦/٣.

(٦١) احلى الكلام –٨٣.

(٦٢) ديوان لبيد ،٨٠ .

(٦٣) احلى الكلام ، ٨٣.

(٦٤) ديوان الامام علي (عليه السلام) ،٣٨ .

(٦٥) ينظر: التطور والتجديد في الادب الاسلامي والاموي – ٩٠.

(٦٦) معجم الشعراء ، ٧٨٤ .

(٦٧) ديوان دعبل،١١٥ ، ١١٦.

(٦٨) المصدر نفسه ، ١١٨.

(٦٩) تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، ٢٣٩.

(٧٠) ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي ، ٤٧.

(٧١) ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، ٣٣٩.

(٧٢) ديوان امروء القيس ،٩٢ .

(٧٣) ينظر: الامالي في الادب الاسلامي ، ١٥٦.

(٧٤) التطور والتجديد في الادب الاسلامي والاموي ، ٩١.

(٧٥) تاريخ بغداد ١٦/١

(٧٦) التطور والتجديد في العصر العباسي ،٣٩.

(٧٧) الادب العربي في العصر العباسي ، ٤٧.

(٧٨) نقد الشعر ، ١١٨,١١٩.

(٧٩) ديوان دعبل الخزاعي ،١١٢.

(٨٠) الخيال الابتكاري هو (الذي يخلق صورة تركيبية جديدة لا وجود لها في عالم الواقع من لبنات حقيقة الوجود يزخر بها عالم الحقيقة ويعرفها الاديب معرفة واعية من تجاربه) –الاسلوب والاسلوبية ،١٣٢ .

(٨١) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، ٥٠٠ .

(٨٢) ينظر: المصدر نفسه ، ٥٠١.

(٨٣) ديوان عمرو بن كلثوم،٦٤.

(٨٤) ينظر: التطور والتجديد في الادب الاسلامي ، ١١٤.

(٨٥) ديوان الأخطل، ٦٤.

(٨٦) الادب العربي في العصر العباسي ، ٦٢.

(٨٧) ديوان دعبل ،٩٣ .

Abstract

The poetic themes may tend toward a certain theme which it bends into to produce certain theme that distinguishes it from the other. But it affiliates to it from a distance. Courting, for example, relates to eulogy in a horizontal relation. It is the numeration of the woman's graces. Elegy is the numeration of the graces of the dead. In wisdom the graces of time are being mentioned while in description poetry the graces of nature are the target. All these in a horizontal line:

We shall prove this in the axis of the study.

Throughout the findings of the study we conclude:

1) **The poet tried to restrict the purposes of the Arabic poetry like (Elegy, eulogy, Courting, description and pride, etc.0 in Satire and Eulogy.**
2) **Courting meets courting in the numeration of the beloved woman's graces.**
3) **Elegy meets eulogy in praising the dead.**
4) **The poet praises the experiences of life and dedicated it to other like wisdom.**
5) **The poet moves to the praising of wine, describing and enumerating tis types in a wine poem.**